

رسالة من الإخوان المسلمين إلى القمة العربية 29



بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (58))
(النساء).

السادة أصحاب الجلالـة والـفخـامة والـسمـو مـلوك وـرؤـسـاء وـأـمـرـاء الدـولـ الـعـربـيـةـ..

يأتي اجتماعكم اليوم 29 جمادى الثاني 1438 - 28 مارس 2017 في منطقة البحر الميت في المملكة الأردنية الهاشمية في الدورة العادية التاسعة والعشرين، وأتـمـ على مرمـىـ حـجـرـ من بـيـتـ المـقـدـسـ، حـيـثـ المـسـجـدـ الـأـقـصـيـ وـكـنـيـسـةـ الـقـيـامـةـ الـأـسـيـرـاتـ، وـالـلـذـانـ اـنـتـهـيـ بـهـمـاـ التـارـيـخـ - رـغـمـ كـلـ ماـ خـرـجـ مـنـ بـيـانـاتـ وـقـرـاراتـ عـنـ الـقـمـمـ السـابـقـةـ مـنـذـ تـأـسـيـسـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ عـامـ 1945ـ وـقـبـلـ قـيـامـ دـوـلـ إـسـرـائـيلـ بـثـلـاثـ سـنـوـاتـ، وـمـاـ خـرـجـ عـنـهـاـ مـنـ بـيـانـاتـ وـقـرـاراتـ - إـلـىـ تـأـكـيدـ وـجـودـ نـظـامـ فـصـلـ عـنـصـرـيـ عـلـىـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـمـبـارـكـةـ، كـمـ جـاءـ فـيـ نـصـ اـسـتـقـالـةـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ الـتـنـفـيـذـيـ لـلـجـنـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـالـاجـتـمـاعـيـةـ لـغـرـبـ آـسـيـاـ الـتـابـعـةـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ (ـاسـكـوـاـ)ـ السـيـدـةـ (ـرـيـماـ خـلـفـ)ـ، وـتـيـ أـعـلـنـتـهـاـ يـوـمـ السـابـعـ عـشـرـ مـنـ هـذـهـ الشـهـرـ بـسـبـبـ ضـغـطـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـلـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ لـسـحـبـ تـقـرـيرـهـاـ حـولـ الـوـاقـعـ الـذـيـ اـنـتـهـيـ إـلـيـهـ الـأـوـضـاعـ فـيـ فـلـسـطـيـنـ..

ولـيـسـ بـعـيـدـ عـنـ بـيـتـ المـقـدـسـ وـعـلـىـ نـفـسـ الـأـرـضـ وـحـولـهـ وـفـيـ يـوـمـ اـسـتـقـالـةـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ لـلـاسـكـوـاـ، سـقـطـ مـئـاتـ الـقـتـلـىـ مـنـ الرـجـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـأـطـفـالـ الـأـبـرـيـاءـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـمـوـصـلـ الـجـريـحةـ بـغـارـاتـ جـوـيـةـ، قـامـ بـهـاـ التـحـالـفـ الـدـولـيـ، وـصـفـهـاـ قـائـدـ الـقـوـاتـ الـأـمـرـيـكـيـةـ فـيـ الشـرـقـ الـأـوـسـطـ بـمـأـسـةـ، مـعـ اـعـتـقـادـهـ بـأـنـهـ أـمـرـيـكـيـةـ، بـيـنـمـاـ يـوـاـصـلـ الـحـلـيفـ الـمـشـارـكـ نـفـيـهـ، مـتـهـمـاـ دـاعـشـ بـارـتـكـابـ الـجـرـيـمةـ بـأـلـغـامـ أـرـضـيـةـ، وـلـمـ يـجـدـ الـأـمـيـنـ الـعـامـ إـرـاـهـاـ غـيـرـ إـعـلـانـ (ـقـلـقـهـ)ـ الـبـالـغـ!!ـ مـعـ تـعـبـيرـ أـكـثـرـ إـيجـابـيـةـ مـنـ مـنـسـقـةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدـةـ (ـلـيـزـاـ جـرـانـدـ)ـ قـالـتـ فـيـهـ:ـ (ـصـدـمـنـاـ لـهـذـهـ الـخـسـارـةـ، لـيـتـهـيـ الـأـمـرـ عـنـ ذـلـكـ، وـيـسـتـمـرـ سـفـكـ دـمـاءـ الـعـربـ مـسـلـمـيـنـ وـمـسـيـحـيـنـ، عـلـىـ أـرـضـهـمـ مـنـ الـمـحـيـطـ إـلـىـ الـخـلـيـجـ وـكـأـنـتـنـاـ أـمـةـ مـنـ غـيـرـ جـنـسـ الـبـشـرـ)ـ..

الـسـادـةـ أـصـحـابـ الـجـلـالـةـ وـالـفـخـامـةـ وـالـسـمـوـ مـلـوكـ وـرـؤـسـاءـ وـأـمـرـاءـ الـدـولـ الـعـربـيـةـ..

مـعـ بـدـاـيـةـ الـلـقـاءـ نـتـقـدـمـ لـمـقـامـكـمـ السـامـيـ باـقـتـرـاجـ بـالـلـوـقـوـفـ دـقـيـقـةـ حـدـادـاـ عـلـىـ ضـحـاـيـاـ الـأـمـةـ الـذـيـنـ يـسـقطـونـ يـوـمـيـاـ عـلـىـ تـرـابـهـاـ، مـنـ جـرـاءـ مـاـ يـجـريـ عـلـىـ أـرـاضـيـهـاـ مـنـ حـرـوبـ وـنـزـاعـاتـ، وـدـعـوـةـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ كـلـهاـ، مـنـ الـمـحـيـطـ إـلـىـ الـخـلـيـجـ، إـلـىـ الـمـشـارـكـةـ فـيـهـاـ، وـفـيـ نـفـسـ الـتـوـقـيـتـ لـنـتـبـتـ أـنـاـ أـمـةـ وـاحـدةـ بـمـشـاعـرـ وـاحـدةـ

وآمال مشتركة وتحدياً لكل ما يتم الإعلان عنه من مخططات لإنفائها بالنفع في ميزان التزاعات الطائفية، وتقسيم ما هو مقسم، ودفع الشعوب إلى الهجرة الداخلية والخارجية حتى تصل حالة أمتنا إلى أن تكون كالهشيم الذي تذروه الرياح، بعد أن كانت هي صاحبة الحضارة والاحترام على كل الأصعدة.

السادة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية..

إن شعوبكم التي أفاءت بخيرها على الدنيا قاطبة وأفاضت بمعارفها وخبراتها على جوانب الحياة الإنسانية المختلفة، لهي على أتم استعداد للنهوض من كبوتها مرة أخرى وتدارك ما فاتها والوقوف خلف قيادتكم بكل عزيمة ومضاء، تحميكم وتحمي أوطانها، على طريق الاستقلال الحقيقي والتقدير والرقي.

وإذا كانت هذه الشعوب مطالبة بالسمع والطاعة طبقاً لما جاء في الآية الكريمة من سورة النساء (وأطاعوا الله وأطاعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، فإن هذه الطاعة التي جاءت بعد الآية التي صدرنا بها الرسالة إلى مقامكم الكريم (أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها)، وهذه الأمانة مقرونة بالحكم بالعدل الذي هو أساس الملك.

السادة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية..

لتكن هذه الدورة هي دورة النهوض الداخلي، وما ترخر به دواعين الحكم في كل أقطارنا من مقررات للنهوض، الكثير والكثير، فاللحظة التي تعيشها الأمة العربية يجب ألا تكون لحظة نزاع أو خلاف، بل هي وقت إعطاء كل ذي حق حقه حاكماً كان أو محكوماً.

وأول شروط النهوض أن يتم إبعاد كل من تقطر يداه بدماء شعبه من محيطكم، وأن تباعدوا بينكم وبين من يجحدون حق شعوبهم في الحرية والانعتاق من إسار العبودية لغير الله سبحانه وتعالى، وأن تناوا بأنفسكم وأمتك عن كل من يطلب النصرة من غير الله سبحانه وتعالى القوي القاهر، ثم لا يرتكن إلى تأييد شعوبها.

السادة أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية..

أعانكم الله على تأدية أماناتكم ووفقكم سبحانه وتعالى لما فيه الخير لأنفسكم ولشعوبكم.

ودعاؤنا إلى الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمال هذه الدورة إيداعاً بإعادة الحق لقضايا الأمة والعودة بمؤسسة الجامعة العربية إلى ما كانت ترجوه منها شعوبها.

(إن الله كان سميعاً بصيراً)

والله أكبر والله الحمد

29 جمادى الآخرة 1438 هـ - 27 مارس ٢٠١٧ م